العرب
الجمعة 2021/10/08
السنة 44 العدد 12203

# التعاون الإعلامي السعودي - العراقي يصطدم بمصالح الأحزاب الموالية لإيران

## الإعلام مطالب بأن يتحول من النمط الأيديولوجي إلى نمط الرسالة

يحاول فاعلون إعلاميون في العراق والسعودية تجسير المسافات بين البلدين عبر خطاب إعلامي متوازن يدعم تقارب العراق مع محيطه العربي، لكن التحدي الذي تواجهه هذه المحاولات هو المنابر الإعلامية التابعة لأحزاب سياسية موالية لطهران لا تتناسب مصالحها مع هذا التقارب.

تقارب يزعج بعض المنابر

الرياض - خلص الإعلاميون المشاركون في النقاش حول "الخطاب الإعلامي السعودي – العراقي، وفضاءات القيم المشتركة" على ضرورة أن يتبنى الخطاب الإعلامي السعودي – العراقي نمطاً حديثاً من الأداء يقوم على تعزيز آفاق التعاون الثنائي في مختلف المجالات، بينما الواقع الإعلامي في العراق يشير إلى صعوبة تحقيق هذه التعاون بسبب مرجعيته الحزبية.

وتناول المشاركون في الحلقة التي أقيمت ضمن منتدى وكالة الأنباء السعودية "واس" الشهري، الأسبوع الحالي، على هامش معرض الرياض الدولي للكتاب 2021 التحديات والعقبات التي تواجه الرسالة الإعلامية.

ونوّه الكاتب والشاعر والصحافي العراقي علي وجيه، إلى أن الشعبين العراقي والسعودي لا يشكوان من خلل في التواصل إنما المشكلة الأساسية في صناعة الخطاب الإعلامي، لافتا النظر إلى ضرورة العمل على خطاب مشترك بين البلدين.

لؤي حمزة عباس

نحن أمام مؤشر أساسي لإعلام مأمول وطموح يدرك طبيعة الرسالة

سعيد السريحي

من المهم أن يساهم الخطاب الإعلامي بتجسير المسافات

ويواجه الخطاب المشترك والتعاون الإعلامي بين البلدين معضلة أساسية تتعلق بالمنظومة الإعلامية في العراق التي تسيطر عليها الأحزاب السياسية المتنوعة التي تفرض أجندتها ومصالحها الحزبية على وسائل الإعلام.

كما أن الكثير منها يتبع لأحزاب موالية لإيران لا تتناسب مصالحها مع التقارب مع العراق ومحيطه العربي لاسيما السعودية.

ويتفق غالبية الصحافيين العراقيين على أن عدد المؤسسات الإعلامية المستقلة محدود جدا ويؤكدون أن جميع المؤسسات الإعلامية تعمل وفق أجندات سياسية وتهيمن عليها أحزاب وكتل سياسية وتمول من المال السياسي.

وهذه المؤسسات تعمل على خلق رأي عام، وتعمل على تغيير المخيلة السياسية العامة للمواطنين، وهذا أثر كثيرًا على مستوى الشارع العراقي وعلى مواقفه من المحيط العربي.

وشهدت العلاقات العربية – العراقية تقاربا ملحوظا خلال الأشهر الماضية، وتم توقيع العديد من بروتوكولات التعاون والاتفاقيات مع السعودية، لكن خطاب بعض المنابر الإعلامية المحلية مازال بعيدا عن هذا التقارب، ويدفع نحو التباعد وتكريس نظرية المؤامرة والفتنة الطائفية بشكل خاص.

وسبق أن قاد نوري المالكي رئيس حزب الدعوة إلى جانب مسؤولين آخرين، حملة إعلامية شرسة ضد خطوات التقارب السعودي العراقي، على خلفية اجتماعات مجلس التنسيق السعودي العراقي ببغداد التي عقدت في العام الماضي.

ونوّه القاص والروائي العراقي لؤي حمزة عباس أن الإعلام مطالب اليوم بأن يتحول من النمط الأيديولوجي إلى نمط الرسالة لأن الرسالة هي دائما أعلى وأهم وأكثر قرباً للإنسان من الأيديولوجيا وهي الإطار الجامع للأوطان، مشيرًا إلى أننا أمام مؤشر أساسي لإعلام مأمول وإعلام طموح قادر على إدراك طبيعة الرسالة التي يمكن أن ننتجها وندرك من خلالها طبيعة الحراك المستقبلي لمجتمعاتنا.

بدوره، أشار الأديب والناقد السعودي عضو مجلس إدارة النادي الأدبي الثقافي في جدة الدكتور سعيد السريحي، إلى أهمية القيم الأخلاقية التي تتمثل في الصدق والشفافية الموضوعية والنزاهة والحياد في نقل المعلومة، مشيرًا إلى أنه من المهم أن يحدد الخطاب الإعلامي النهوض وتجسير المسافات بين الدول والشعوب ومراعاة المصالح المتبادلة وتنقية هذه العلاقات من عوامل الفرقة والخلاف وتعزيزها.

وتحاول السعودية عبر وسائل متعددة سحب العراق من دائرة النفوذ الإيراني، لكن ارتباط الأحزاب السياسية ووسائل الإعلام التابعة لها بطهران يجعلان من الصعب تحييد الخطاب الإعلامي عن التأثيرات الإيرانية، وبما يلبي المصلحة الوطنية العراقية.

فقد قامت الأحزاب الموالية لطهران بإثارة جملة من الأحقاد والكراهية لكي تبقي شعب العراق بكل طوائفه وقومياته أسير الهيمنة الإيرانية.

ويقول متابعون إنه من الصعب نجاح أي مسعى عربي دون معالجة أساس أزمة المنظومة الإعلامية العراقية المتمثلة بالنفوذ الإيراني المتحكم فيها عن طريق الممولين، لكن البدء بالتقارب بين الفاعلين الإعلاميين يشكل نواة لتدعيمه لاحقا والدفع باتجاه التعاون المشترك وتحسين التواصل والتأثير على الجمهور.

وأكد رئيس وكالة الأنباء السعودية المكلف فهد بن حسن آل عقران، أن الخطاب الإعلامي يلعب دورًا كبيرًا في جميع الجوانب سواء كانت ثقافية أو اقتصادية أو سياسية.

بدوره، اعتبر الكاتب والناقد السعودي محمد العباس أن الخطاب الإعلامي السعودي والعراقي يحتاج إلى زيادة في الجرعة الثقافية، فعندما يتحدث الإعلام بنفس الآلية وبنفس التصورات وبنفس الممكنات وبنفس اللغة لا يمكن أن نتحرك في اتجاهات أخرى.

وخرجت الندوة بعدة توصيات أبرزها، تحول الإعلام من النمط الأيديولوجي إلى نمط الرسالة وتجديد الوعي بالقيم الجامعة والموحدة لشعبي السعودية والعراق، وحماية العلاقات بين الشعوب من المتغيرات السياسية.

كما أوصت بإنشاء صندوق ثقافي مشترك سعودي – عراقي يكون عنوان المرحلة المقبلة.

ورأى عضو مجلس الشورى محمد الحيزان أن "الخطاب الإعلامي بتشعباته المختلفة لا يمكن الحكم عليه في ظني سواء بالنسبة إلى الإعلام السعودي أو العراقي، إذ لا نتعامل مع كتله صغيرة وموحدة، التشعبات التي نتحدث عنها، نتحدث عن متغيرات مثل القيم الإعلامية فهي بمثابة موجه ومحرك ومحدد في شتى أنحاء العالم في كليات الإعلام والاتصال".

# انتقاد فلسطيني لدور نقابة الصحافيين المتواضع في حماية الحريات

غزة - هاجمت كتلة الصحافي الفلسطيني بيان نقابة الصحافيين الفلسطينيين الذي انتقدت فيه وكالة الإعلام الفلسطينية "شهاب" واتهمتها بمخالفة المعايير الصحافية والتحريض على الكراهية.

واعتبرت كتلة الصحافي في بيان موقف النقابة "معيبا تصطف فيه الجهة التي يفترض أن تدافع عن الصحافيين إلى جانب أجهزة أمنية، دون مراعاة قواعد العمل النقابي".

ووجهت نقابة الصحافيين الفلسطينيين انتقادا لوكالة شهاب للأنباء بناء على مجموعة من الشكاوى التي وصلتها بخصوص السياسة التحريرية للوكالة في ما يخص بعض الأخبار والتقارير، التي تحض على الكراهية وتمس بالسلم الأهلي والنسيج الاجتماعي والوطني الفلسطيني.

وذكرت النقابة في بيان صحافي صادر عنها أن تقارير عديدة لوكالة شهاب لم تراع شروط الإفادة الإخبارية ولا النزاهة المهنية، وكان آخر تلك التقارير ما عرضته الوكالة من اتهامات غير مبنية على أي أسس صحافية، حملت منسوبا مرتفعا من التشويه والتجريح ونسج الروايات دون أي أساس، مما يعرض حياة البعض للخطر إلى حد التهديد بالقتل، وهو ما يخالف كافة الأعراف الأخلاقية والمهنية والوطنية.

وكانت إدارة موقع فيسبوك قد حذفت في يوليو الماضي صفحة وكالة شهاب، إحدى أكبر الصفحات الإخبارية الفلسطينية.

وقالت الوكالة إن شركة فيسبوك اعتادت طوال السنوات الماضية على تنفيذ إجراءاتها التعسفية بحق المحتوى الفلسطيني دون سابق إنذار أو تواصل، مشيرة إلى أنها تواصلت مع الشركة في مايو الماضي من قبل وحدة خاصة شكلتها فيسبوك، للتفاعل مع منتجي الأخبار في منطقة الشرق الأوسط. وأشارت إلى أنها التزمت تماما بمعايير مجتمع فيسبوك طوال الأشهر الماضية، وتعاطت بشكل إيجابي مع كل إرشادات فريق فيسبوك لشراكات الأخبار في الشرق الأوسط، منذ بدء التواصل معه، معربة عن استنكارها لإقدام شركة فيسبوك على حجب صفحتها الإخبارية، والتي تتابع من قبل 7.5 مليون شخص من مختلف دول العالم.

> نقابة الصحافيين الفلسطينيين: تلقينا شكاوى بخصوص سياسة وكالة شهاب التي تحض على الكراهية

ونظرا لكون فيسبوك المنصّة الأكثر شعبيّة وانتشارا بين الفلسطينيين، فإنّ قراراتها في ما يتعلّق بإدارة المحتوى تستطيع أن تؤثّر بشكل هائل على قدرة الفلسطينيين على نقل رواياتهم إلى العالم.

ومنذ أكثر من أربع سنوات يحاول الناشطون الفلسطينيون التحايل على خوارزميات فيسبوك، من خلال نشر الكلمات التي تعتبرها إدارة الموقع مخالفة لسياسات النشر منقوصة الحروف أو تتضمن حروفا باللغة الإنجليزية، لكن يبدو أن هذه الحيلة لم تجد نفعا.

لكن نقابة الصحافيين ترى أن وكالة شهاب قامت بدور سلبي وحرضت بين أطياف الشعب الفلسطيني، وأشارت إلى أن هناك مواقع ومنصات إعلامية حزبية تساهم في تعزيز الانقسام وتوقع ضرر كبير في المجتمع الفلسطيني لا يخدم سوى الاحتلال.

وأكدت النقابة حرصها على حرية التعبير مع ضرورة الالتزام بأدبيات المهنة، وهو ما لم تقم به شهاب.

# قنوات «بي.أن.سبورتس» القطرية تعود إلى السعودية

الدوحة - تعتزم السعودية رفع الحظر المفروض على قنوات "بي.أن.سبورتس" الرياضية المملوكة من قطر، ما قد ينهي مسألة خلافية بين البلدين، ويمهد الطريق أمام استحواذ سعودي على نادي نيوكاسل يونايتد الإنجليزي.

وحظرت الرياض في العام 2017 المجموعة الإعلامية الرياضية التي تمتلك حقوق نقل الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، مع بداية الأزمة الخليجية عندما قطعت السعودية والإمارات والبحرين ومصر علاقاتها الدبلوماسية مع الدوحة، واتهمت الدول الأربع الدوحة بدعم جماعات إسلامية متطرفة والتقارب مع إيران، وهو ما نفته قطر.

وأصدرت الهيئة العامة للمنافسة في السعودية في أغسطس 2018 قرارا بإلغاء ترخيص شركة مجموعة "بي. أن سبورتس" (الشرق الأوسط وشمال أفريقيا) الممنوح لها في السعودية نهائيا، مع إلزامها بغرامة مالية قدرها 2.66 مليون دولار. وقالت الهيئة حينها "إن قرار إلغاء ترخيص شركة المجموعة القطرية في السعودية، جاء بعد تلقيها في مارس 2016 عدة شكاوى من مواطنين ومشتركين ضد المجموعة، لإخلالها بقواعد المنافسة في السعودية".

وقال مصدر مطلع على الملف لفرانس برس إن "الحظر السعودي على مدى أربع سنوات ونصف السنة للمجموعة القطرية، سينتهي"، في إشارة إلى تحسن العلاقات بين البلدين.

وأضاف أن الرياض تسعى إلى تسوية دعوى تحكيم قطرية بقيمة مليار دولار حيال تعرض قنواتها للقرصنة من خلال نقل أحداث رياضية عدة، لاسيما مباريات كرة القدم الأوروبية، من قبل قناة "بي آوت كيو"، فيما نفت الرياض أي علاقة بها.

وكان فشل المملكة في اتخاذ إجراء ضد "بي آوت كيو"، سببا رئيسا لقرار رابطة الدوري الإنجليزي العام الماضي عرقلة عرض بقيمة 300 مليون جنيه إسترليني (370 مليون دولار أميركي)، لشراء نيوكاسل يونايتد من قبل مجموعة تضم صندوق الاستثمارات السعودي.

وذكرت تقارير إخبارية أنه مع بدء الإعلان رسميا عن عودة استقبال قنوات "بي.أن.سبوتس" على الشاشات السعودية، تستعد مكاتب المجموعة القطرية للعودة إلى السوق السعودية.

لكن وكالة "بلومبرغ" الأميركية نقلت عن مصدر مطلع على الأمر، قوله إن القرار قد يصدر في وقت قريب ولا يتعدى أسابيع معدودة.

كذلك أكد الشخص أن المحادثات لا تزال مستمرة، لكنها من الممكن أن تنهار في أي وقت.

المحادثات لا تزال مستمرة

# تغطية الإعلام العربي للقضايا العلمية غير متوازنة

باريس - كشفت دراسة حديثة عن واقع الصحافة العلمية وتطوراتها في ست دول من منطقة جنوب البحر المتوسط، أن قضايا التلوث والتغير المناخي حصدت نصيب الأسد من بين القضايا العلمية الأخرى في التقارير الإعلامية.

وأوضحت الدراسة التي أجراها مشروع "ميديا لاب" الممول من الوكالة الفرنسية لتنمية الإعلام وشملت كلا من الأردن والمغرب والجزائر وتونس ومصر ولبنان أن الاهتمام بقضايا النفايات بلغ ما نسبته 41 في المئة، ثم قضايا البيئة والصحة بنسبة 36 في المئة، وجاء الاهتمام بقضايا الموارد الطبيعية في المرتبة الأخيرة.

ولاحظت الدراسة انخفاض الاهتمام بقضايا المياه في المنطقة، من بين القضايا العلمية الأخرى، مقابل ارتفاع حجم معالجة قضايا التلوث والتغير المناخي.

وقالت الدراسة التي تم عرضها للمرة الأولى من قبل "ميديا لاب" أثناء انعقاد اللقاء الدولي للصحافة مؤخرا في مدينة تور الفرنسية إن الدول التي تكون فيها حرية التعبير محدودة تسيطر فيها السلطة على الصحافة العلمية، مشيرة إلى اعتبار إدارات التحرير في الدول موضع الدراسة، أن الصحافة العلمية؛ مجال ثانوي للكتابة، ما أدى إلى اختيارها للإناث، بهدف الكتابة عن القضايا العلمية.

وانتقدت الدراسة التي حملت عنوان "الصحافة العلمية في جنوب المتوسط: الواقع والروابط بين الصحافة والمجتمع المدني"، عدم توفر عدد كاف من الإناث في الدول الست، للكتابة حول القضايا العلمية.

وقد حققت الدول المتقدمة نهضتها نتيجة اهتمامها بالعلوم ونشرها على نطاق واسع، وإدخال مفهوم "العلم كثقافة"، من خلال إعلام علمي متميز يؤدي إلى التواصل المستمر بين الحركة العلمية والجمهور غير المتخصص، حتى أصبح الحديث في الشأن العلمي يشمل مفردات المعيشة اليومية لعامة الجمهور.

لكن القضايا العلمية في وسائل الإعلام العربية تظهر على استحياء ولا تزال محدودة وقاصرة عن اللحاق بركب التّقدم العلمي والتكنولوجي المتسارع في العالم، وما زال المفهوم التقليدي للثقافة محصورا في مجالات الأدب والتاريخ والتراث والفنون والسياسة والرياضة. كما أن الأخبار والتقارير العلمية أقل من الحاجة المطلوبة، وأغلبها يقتصر على ترجمات من مصادر أجنبية، والترجمات تعاني من قصور شديد، فقد يتم إغفال بعض الفقرات المهمة، أو تحدث أخطاء في الترجمة أو عدم ذكر مصادر الموضوعات المترجمة، وقد يكون مر على الموضوعات المترجمة عدة شهور أو سنوات. وبالتالي لم ينجح الإعلام العلمي العربي في أداء دوره المنشود في نشر الوعي العلمي بين عامة الجمهور.

> دراسة حديثة أكدت انخفاض الاهتمام بقضايا المياه في المنطقة، من بين القضايا العلمية الأخرى في وسائل الإعلام العربية

وقد يرجع ذلك إلى غياب المناخ العلمي العام، الذي يساعد على استيعاب مفاهيم العلم والتكنولوجيا الحديثة. كما أن نظم الإعلام العربية تخلو من الكفاءات العلمية القادرة على القيام بدورها.

وأوصت الدراسة الهادفة لإبراز العلاقة المشتركة بين الوسطين الصحافي والمدني بضرورة تطوير الصحافة الاستقصائية خاصة في البلدان التي يكون ذلك فيها ممكنا، إلى جانب العمل على دعم صحافة البيانات وتطويرها على حد سواء.

ودعت الدراسة، التي قامت بإجراء 705 تحليلا صحافيا تتعلق بالمواضيع العلمية، بالإضافة إلى تحليل مضامين نوعية للمحتويات ذاتها عبر استبيانات وحوارات مع صحافيين وممثلين للمجتمع المدني في الدول الست، إلى تطوير مرافقة الصحافيين غير المتخصصين، بهدف حثهم على العمل في المواضيع العلمية، خاصة الصحافيين الذين يتبنون مقاربة علمية خاصة بالبلدان التي تصعب فيها الصحافة الاستقصائية.

ورصدت الدراسة توفر صحافة استقصائية علمية، خاصة في كل من لبنان وتونس، إلا أنها أيضا في حاجة إلى التطوير، موضحة أن المحتويات الصحافية تظهر العلاقة بين البيئة والقضايا السياسية والاقتصادية.